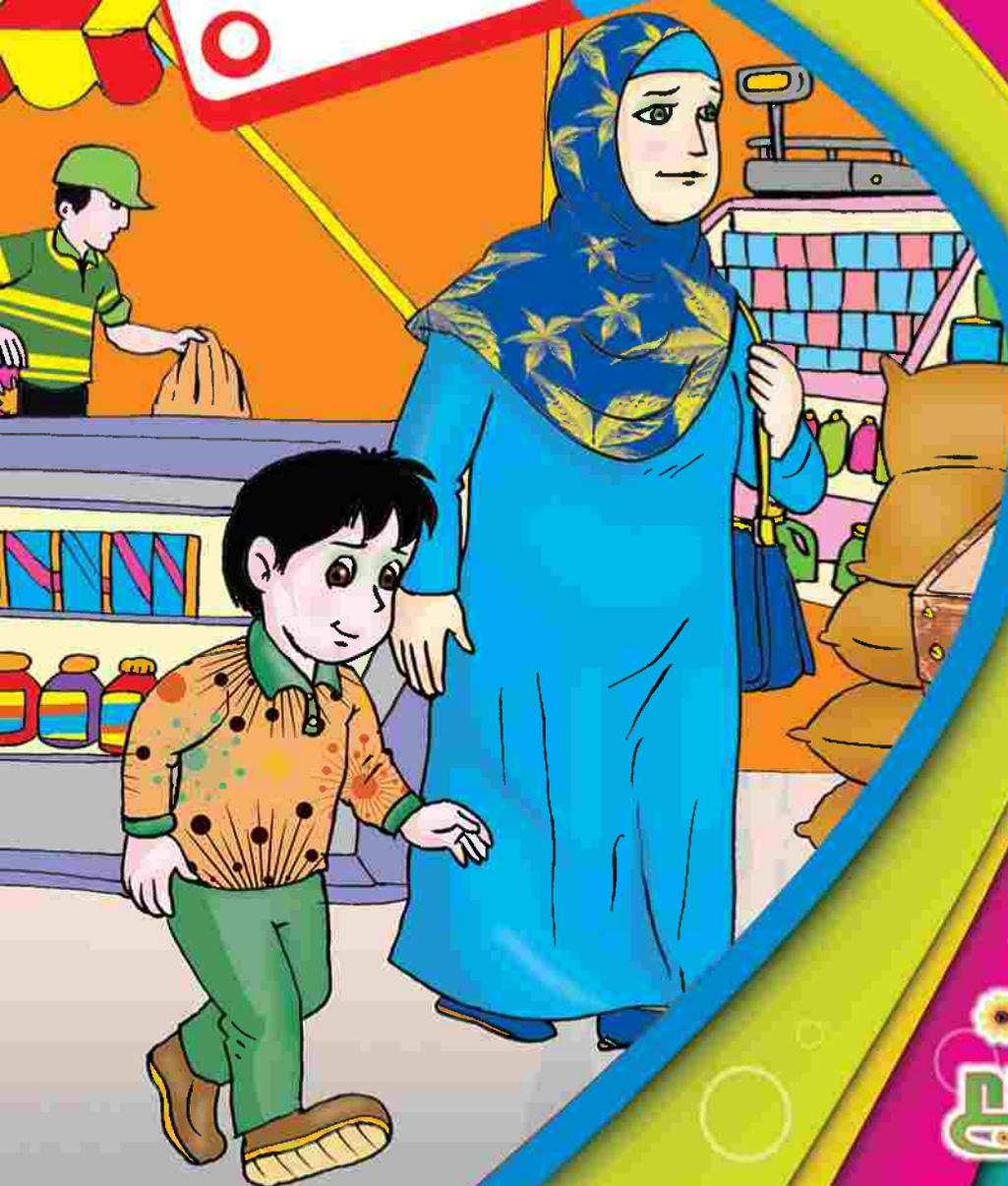


سلسلة سلوكيات المسلم

سلوكي في السوق



شباب

سلسلة سلوكيات االمسلم

سلوكي في السوق

تأليف / ايناس فوزي مكاوي

رسوم / محمود نصر

جرافيك / سمير محمد فوزي

مكاوي، إيناس فوزي.

سلوكي في السوق

تأليف / إيناس فوزي مكاوي. — (الجيزة: شركة ينايع

للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ص: سم. — (سلسلة سلوكيات المسلم)

تدمك 8 071 498 977 978

١- الاخلاق الاسلامية

٢- الاسواق

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 2011/15390



نَزَلَ أَحْمَدُ مَعَ وَالِدَتِهِ فِي يَوْمِ إِجَازَتِهِ؛ لِشِرَاءِ احْتِيَاجَاتِ الْمَنْزِلِ
 مِنَ السُّوقِ التِّجَارِيِّ الْجَدِيدِ، وَكَانَ أَحْمَدُ فَرِحًا مَسْرُورًا؛ إِنَّهُ
 يُحِبُّ كَثِيرًا الدَّهَابَ مَعَ وَالِدَتِهِ إِلَى السُّوقِ؛ لِأَنَّهَا دَائِمًا تَشْتَرِي
 لَهُ الْحَلْوَى الَّتِي يُحِبُّهَا عِنْدَمَا يَذْهَبُ مَعَهَا، كَمَا أَنَّهُ يَسْتَمْتِعُ
 كَثِيرًا بِمُشَاهَدَةِ الْمَعْرُوضَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَرَبَّمَا تَشْتَرِي لَهُ
 أُمُّهُ لَعِبَةً صَغِيرَةً أَيْضًا.



لَا حِظَّ أَحْمَدُ أَنْ وَالِدَتُهُ تَقُولُ قَبْلَ الدُّخُولِ إِلَى الْمَرْكَزِ التِّجَارِيِّ بِصَوْتِ هَادِيٍّ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَتَذَكَّرَ أَحْمَدُ أَنَّهُ يَسْمَعُهَا دَائِمًا تَقَوْلُهُ عِنْدَ دُخُولِ السُّوقِ فَسَأَلَهَا: "هَلْ لِهَذَا الدُّعَاءِ ثَوَابٌ؟" فَقَالَتْ: "مَنْ قَالَ هَذَا الدُّعَاءَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَلِيُونَ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ مَلِيُونَ سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ مَلِيُونَ دَرَجَةً كَمَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ" فَأَسْرَعَ أَحْمَدُ يَقُولُهُ.



بَدَأَ الْحُزْنَ عَلَى أَحْمَدَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي السَّيَّارَةِ؛ إِنَّ زِيَارَةَ الْأَقْرَابِ
السَّخِيفَةَ لَا تُعْجِبُهُ وَلَمْ يَلْحَظْ أَحْمَدُ أَنَّ وَالِدَهُ يُرَاقِبُهُ عَبْرَ
مِرْآةِ السَّيَّارَةِ، وَيَرَى عِلَامَاتِ الضِّيْقِ عَلَى وَجْهِهِ.



قَالَ أَحْمَدُ "لَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُسَبِّحَهُ" ابْتَسَمَتِ الْأُمُّ وَقَالَتْ: "إِنَّمَا لَسْنَا فِي سَبَاقٍ لِلْجَرِيِّ يَا أَحْمَدُ وَعَلَيْنَا أَنْ نُرَاعِيَ حَقَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنَّا سِنًّا. فَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَحْتَرِمْ كَبِيرَنَا، كَمَا أَنَّ الطَّرِيقَ لَهُ حَقٌّ" انْدَهَشَ أَحْمَدُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: "وَهَلِ الطَّرِيقُ شَخْصٌ أَيْضًا؟" وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ حَقٌّ وَهُوَ لَيْسَ بِشَخْصٍ!؟



لَا حَظَّ أَحْمَدُ بَعْضَ الْأَوْلَادِ يُضَايِقُونَ الْمَارَّةَ وَيَتَمَقَّفِرُونَ هُنَا
وَهُنَاكَ، وَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَنْبَهُهُمْ أَوْ يُوجِّهَهُمْ، وَاسْتَمَعَ إِلَى أُمَّهِ
تَقُولُ: "هَلْ تَعْرِفُ يَا أَحْمَدُ، مَا هُوَ حَقُّ الطَّرِيقِ؟ إِنَّهُ كَمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "عَضُّ الْبَصْرِ وَكَفُّ
الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ"
قَالَ: "إِذَنْ هُوَ لَاءِ الْأَوْلَادِ لَا يُؤَدُّونَ حَقَّ الطَّرِيقِ".



أَمَامَ الْجَانِبِ الْمُخَصَّصِ مِنَ الْمَرْكَزِ لِعَرْضِ الْفَاكِهَةِ الطَّازِجَةِ،
لَا حَظَّتِ الْأُمُّ أَنَّ الْبَائِعَ وَضَعَ الْفَاكِهَةَ الصَّحِيحَةَ السَّلِيمَةَ
عَلَى السَّطْحِ، وَالْفَاكِهَةَ الْفَاسِدَةَ أَسْفَلَهَا، فَهَمَسَتْ لِأَحْمَدَ
أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ هَذَا الْبَائِعُ حَرَامٌ، وَعِنْدَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ فَعَلَ مِثْلَهُ قَالَ لَهُ: "مَنْ عَشَنَّا فَلَيْسَ
مِنَّا" لَنْ نَشْتَرِيَ مِنْهُ. قَالَ: "أَحْمَدُ يَا خَسَارَةَ، إِنِّي أَحِبُّ الْفَاكِهَةَ".



وَدَفَعَ أَحْمَدُ الْعَرَبِيَّةَ إِلَى جَوَارٍ وَالِدَتِهِ وَهُمَا يَتَّجِهَانِ إِلَى الْمَكَانِ
 الْمَخْصَصِ لِلأَسْمَاكِ، وَأَخَذَ أَحْمَدُ يَنْظُرُ فِي سَعَادَةٍ إِلَى الْأَنْوَاعِ
 الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الْأَسْمَاكِ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْبُلْطِيَّ وَالْبُورِيَّ وَالْجَمْبَرِيَّ، لَكِنْ
 يَا لِلْأَسْفِ التَّمَطَّتْ أَدْنَا أَحْمَدَ وَوَالِدَتِهِ صَوْتٌ شَجَارٍ، وَاسْتَمَعَا إِلَى
 السَّيِّدَةِ الَّتِي بِجَوَارِهِمَا، تَتَشَاوَرُ مَعَ الْبَائِعِ وَتَقُولُ: "أَنْتِ نَعِشُ فِي
 الْمِيزَانِ" فَقَالَتِ الْأُمُّ: "وَهَذَا أَيْضًا حَرَامٌ يَا أَحْمَدُ أَنْ يَزِنَ الْبَائِعُ أَقْلَ مِنْ
 الْوِزْنِ الْحَقِيقِيِّ لِلْمُشْتَرِي بِدُونِ عِلْمِهِ". هَتَفَ أَحْمَدُ: "هَذَا هُوَ
 التَّطْفِيفُ، إِنِّي أَحْفَظُ سُورَةَ الْمُطَفِّينِ".



سَارَ أَحْمَدُ مُتْضَايِمًا بِجِوَارِ وَالِدَتِهِ؛ إِنَّهُمَا لَمْ يَشْتَرِيَا الْفَاكِهَةَ،
وَلَا السَّمَكَ، وَتَوَقَّفَا أَمَامَ ثَلَاجَةِ الْكَعْكَاتِ وَأَخَذَ أَحْمَدُ يَنْظُرُ إِلَى
الْكَعْكَاتِ فِي سَعَادَةٍ، وَرَأَى أُمَّهُ تَنْتَقِي إِحْدَى الْكَعْكَاتِ؛ فَمَرِحَ
جِدًّا لَكِنْ بَعْدَ أَنْ ابْتَعَدَ قَلِيلًا قَالَ لِأُمِّهِ مُتَرَدِّدًا: "أُمِّي، كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ
اشْتَرَيْنَا كَعْكَةَ الشِّيْكَوْلَاثَةِ بَدَلًا مِنْ هَذِهِ"



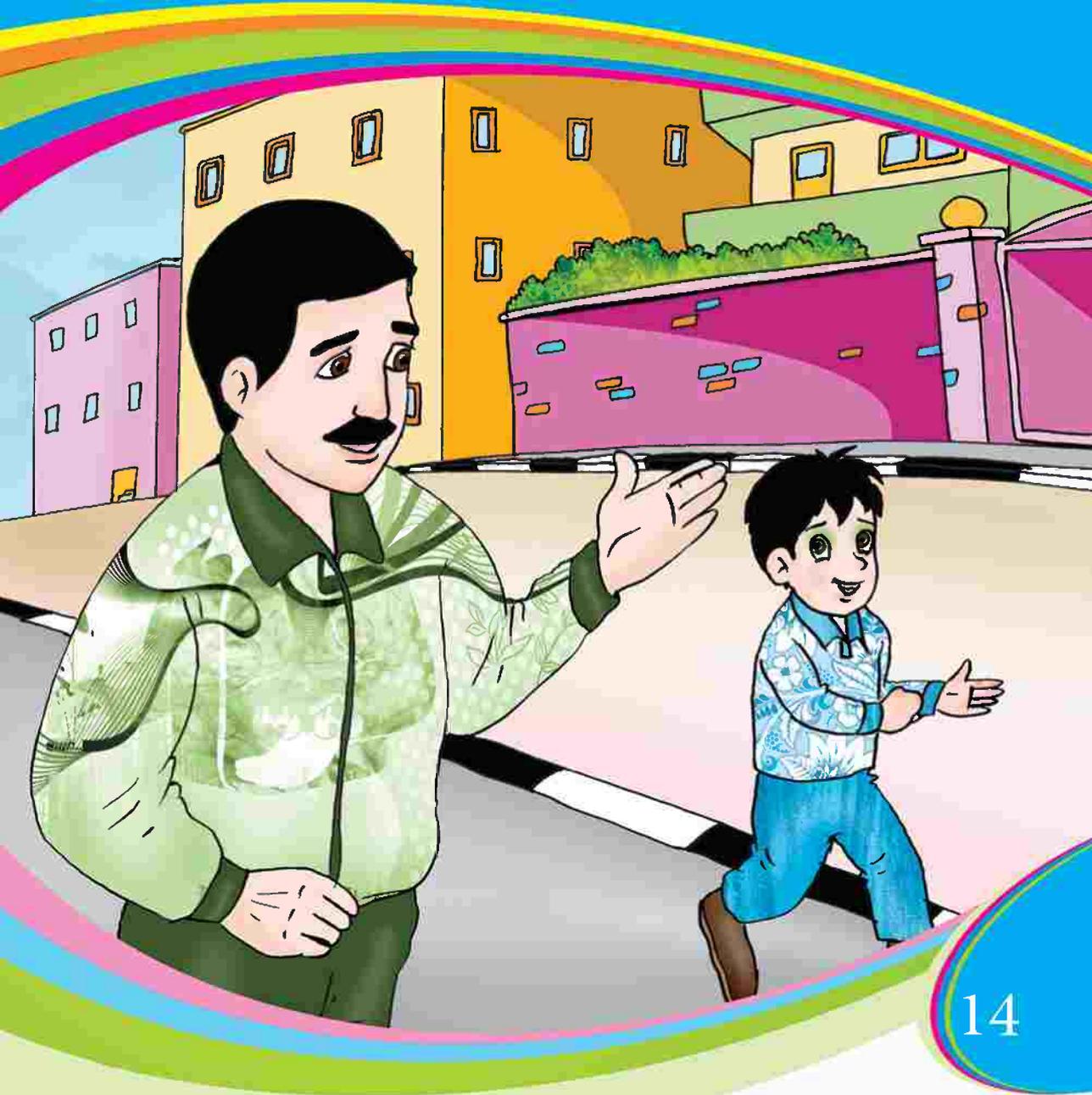
عَادَتِ الْأُمُّ إِلَى الْبَائِعِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُبَدِّلَ الْكَعْكَةَ، فَرَفُضَ
وَبَدَأَ عَلَى وَجْهِهِ الضِّيْقُ، وَأَحْسَّ أَحْمَدُ بِأَنَّهُ سَيُّءُ الْمُعَامَلَةِ،
وَقَالَتْ الْأُمُّ لِلْبَائِعِ: «السَّمَا حَةٌ مَطْلُوبَةٌ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي،
وَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى لَمْ يَهْتَمَّ
الْبَائِعُ، وَتَضَائِقَ أَحْمَدَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ.



قَالَ أَحْمَدُ: "يَا أُمِّي، هَيَّا نَذْهَبُ إِلَى أَحَدِ الْمَرَكَزِ التِّجَارِيَّةِ الْآخَرِي الْمَكَانُ هُنَا سَيِّئٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ". قَالَتِ الْأُمُّ مُبْتَسِمَةً: "مَعَكَ حَقٌّ يَا أَحْمَدُ الْمَكَانُ هُنَا لَمْ يَعْذُ مُنَاسِبًا، لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا". قَالَ أَحْمَدُ: "وَمَا هُوَ؟" قَالَتِ الْأُمُّ: "نُنَبِّهُ صَاحِبَ الْمَرْكَزِ التِّجَارِيِّ إِلَى مَا يَحْدُثُ" قَالَ أَحْمَدُ: "لَكِنَّهُ بِالتَّأَكِيدِ يَعْرِفُ، أَلَيْسَ الْمَكَانُ مَكَانَهُ؟" قَالَتِ الْأُمُّ: "سَنَفْعَلُ مَا عَلَيْنَا وَنَرَى"



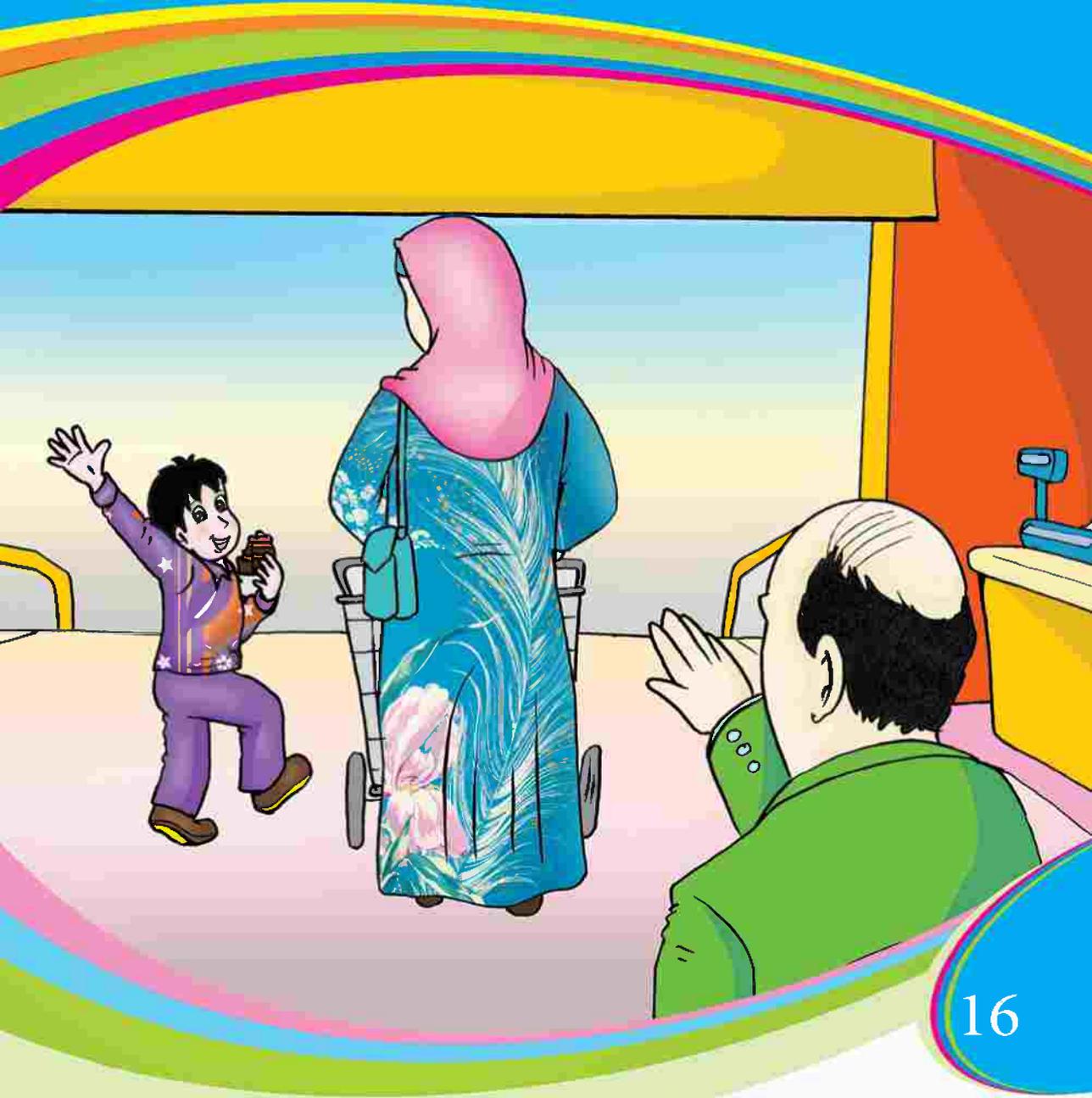
وَفِي الْمَسَاءِ ذَهَبَ أَحْمَدُ مَعَ وَالِدِهِ لِمُقَابَلَةِ صَاحِبِ الْمَرْكَزِ
التَّجَارِيِّ، وَأَخْبَرَهُ أَحْمَدُ بِمَا شَاهَدَهُ مَعَ وَالِدَتِهِ فِي الصَّبَاحِ،
وَفُوجِيَ الْمُدِيرُ بِمَا حَكَاهُ أَحْمَدُ؛ وَاعْتَدَرَ كَثِيرًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا
مُنذُ فِتْرَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي إِلَى الْمَرْكَزِ، وَشَكَرَهُمَا كَثِيرًا
وَخُصُوصًا أَحْمَدَ عَلَى إِجَابَتِهِ وَاهْتِمَامِهِ.



وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى الْبَيْتِ سَأَلَ أَحْمَدُ وَالِدَهُ: "وَمَا هِيَ الْإِجَابِيَّةُ؟" قَالَ
الْأَبُ "إِنَّهَا الْمَشَارَكَةُ، وَمَحَاوَلَةُ تَغْيِيرِ الْخَطَأِ، وَالتَّصَرُّفُ الْجَيِّدُ فِي
الْمَوَاقِفِ الْمُخْتَلِفَةِ." قَالَ أَحْمَدُ "وَهَلْ كُنْتُ إِجَابِيًّا؟" قَالَ
الْأَبُ: "بِالتَّأَكِيدِ: لِأَنَّكَ لَمْ تَسْكُتْ عَلَى الْخَطَأِ بَلْ حَاوَلْتَ تَغْيِيرَهُ."



وَفِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ لِيَخْرُجَ أَحْمَدُ مَعَ وَالِدَتِهِ أَحَبَّتِ الْأُمُّ أَنْ تَذْهَبَ
إِلَى مَرْكَزِ تِجَارِيٍّ آخَرَ. لَكِنَّ أَحْمَدَ قَالَ: "بَلْ نَذْهَبُ إِلَى نَفْسِ
الْمَرْكَزِ لِنَرَى مَا حَدَّثَ يَا أُمَّي، وَهَلْ تَغَيَّرَ الْأَمْرُ أَمْ لَا؟" ابْتَسَمَتِ
الْأُمُّ وَقَالَتْ: "لَكِنَّ أَرْجُو أَلَّا تُضَايِقَ نَفْسَكَ إِذَا وَجَدْتَ الْأَمْرَ كَمَا
هُوَ، فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْمَلُونَ بِالنَّصِيحَةِ".



وَكَمْ كَانَتْ فَرَحَهُ أَحْمَدَ كَبِيرَهُ، وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي الْمَكَانِ لَمَدُ
تَغْيِيرِ كَثِيرًا؛ فَالنِّظَامُ وَالنِّظَافَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَاشْتَرَتْ لَهُ الْأُمُّ مَا
يُحِبُّهُ مِنْ: فَكْهَةٍ، وَأَسْمَاكِ، وَحَلْوَى، وَرَأَتْ صَاحِبَ الْمَرْكَزِ مِنْ بَعِيدٍ
فَأَشَارَ إِلَيْهِ، مَلُوحًا بِيَدِهِ، وَلَمْ يَنْسَ أَنْ يَمْنَحَهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ
الشِّيْكَوَلَاتِ، وَكَانَتْ فَرَحَهُ أَحْمَدَ بِهَا تَمُوقُ الْوَصْفِ.